

الصلابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية في ضوء متغير الخبرة

المهنية (دراسة مقارنة بمدينة البويرة)

أ.د. لحسن بوعبد الله

ط.د.بن سالم ايدير

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية سطيف 2

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على الفروق في مستويات الصلابة النفسية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية، وذلك عبر منظور الخبرة المهنية. ولقد تكونت عينة البحث من 34 عون تدخلات، حيث قُسمت إلى قسمين متساويين للحصول على 17 عون تدخلات لا تتعدى خبرتهم سنة واحدة و 17 عون تدخلات ذوي خبرة تتعدى 5 سنوات. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يسمح بالحصول على بيانات كمية ما يمكننا من معرفة مستويات الصلابة النفسية والمقارنة بينها. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في الصلابة النفسية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية، حيث تبين أن الأعوان الذين تفوق خبرتهم 5 سنوات يتمتعون بصلابة نفسية عالية بينما الأعوان الذين تقل خبرتهم عن سنة ف لديهم صلابة نفسية متوسطة. أما بالنسبة لأبعاد الصلابة فقد وجدت فروق دالة إحصائية في بعد الالتزام و التحدي لصالح الأعوان الذين تفوق خبرتهم 5 سنوات، لكن لم تظهر فروق بالنسبة لبعده التحكم.

Abstract :

This research aims to identify differences in the levels of psychic robustness through professional experience among civil protection intervention officers. The study sample consisted of 34 intervention officers divided into two equal parts: 17 intervention agents whose working experience did not exceed one year, and 17 others whose working experience exceeded five years. The study was based on the analytic descriptive approach which made it possible to have quantitative data on psychic robustness and make a comparison. The results showed a statistically significant difference in robustness among the civil protection intervention agents. Civil protection agents with more than five years of working experience have been found to be more robust than agents with less than one year of experience. As for the dimensions of "commitment and challenge", significant statistical differences were found among the agents of interventions

whose working experience exceeded five years, but the statistical difference is not proven for the dimension of "control".

خلفية الدراسة :

يعيش الإنسان اليوم في عصر يتميز بالسرعة تجعله عرضة لمواقف أو أحداث غير مألوفة بالنسبة للحياة اليومية المعتادة، لذا فهو يسعى منذ القدم وبحكم طبيعه وفطرته إلى الحذر لحماية نفسه وممتلكاته باحثا عن الاستقرار والأمان من الأخطار المحدقة متخذاً في ذلك تنظيمات وقائية، حيث تعتبر هيئة الحماية المدنية جهازاً أو وسيلة الدولة القادرة على إعداد أعوانها وتجهيزهم لأداء دور فعال في مختلف الظروف لهذه المواجهة، ما يجعل عون الحماية المدنية بدوره هو الآخر عرضةً لمختلف المخاطر أين يمكن أن تتجسد آثارها على الصعيد النفسي أو الجسدي على حد سواء.

تعد أسلاك الحماية المدنية أجهزة هامة في المجتمعات والدول الحديثة نظراً لما تقدمه من مهام إنسانية أثناء الكوارث كالزلازل والفيضانات، إضافة إلى مختلف الحوادث اليومية الخطيرة، حيث يكون أعوانها في الخط الأول لمواجهة هذه الكوارث والمخاطر. (محمد بن صالح، 1993، ص15) وبحكم طبيعة عملهم هذا، فهم يتعرضون لمشاهد عنيفة و مؤلمة تعد أحداث صدمية قوية يمكن أن تتوغل نتائجها في كل جوانب حياة الفرد، إذ يرى بايلي Bailly أنه إذا وقع حدث صدمي على الشخص أو شاهده فإنه يخضع الجهاز النفسي إلى حالة ضغط (Bailly, 1996)، ولكن الاستجابة لهذه الأحداث تختلف من فرد لآخر، وما يُدعم ذلك روجي بيورن (Roger Pierron,) 1983 إذ يرى أنه في كل حالات التعرض لحدث صدمي هناك مفهوم اقتصادي، فنحن نتحدث عن كميات من الطاقة سببها أحداث عنيفة تفوق شدتها غشاء صاد الإثارة كما أن هناك حقيقة تفرض نفسها وهي أن هذه الظاهرة لا تتعلق فقط بطبيعة الحدث وإنما نفس الحدث قد يكون له تأثيرات مختلفة على أفراد مختلفين وهذا ما يوحى إلى

وجود متغيرات أخرى تدخل في دينامية التعامل مع الحدث الصدمي والضغط التي يواجهها الفرد بصفة عامة وعون الحماية المدنية بصفة خاصة، ما يدعم ذلك دراسة روتتر Rutter حول أفراد تعرضوا لظروف قاسية، تمكنوا من الخروج من المشاكل والعيش في حياة راضية (RUTTER M.1990) وأرجع ذلك لتميزهم بالصلابة النفسية.

يشير مخيمر (مخيمر، 2002) إلى أن كوبازا (Kobasa 1979) أجرت دراسة حول معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم الجسمية والنفسية رغم تعرضهم للضغوط وتوصلت في نتائج دراستها إلى أن متغير الوقاية أو المقاومة للآثار السلبية للضغوط والأزمات والصدمات والإحباطات وكذلك الصلابة النفسية Psychological Hardiness التي تعمل كمتغير سيكولوجي يخفف من وقع الأحداث الضاغطة على الصحة الجسمية والنفسية للفرد، فالأشخاص الأكثر صلابة يتعرضون للضغوط ولا يمرضون لأنهم أكثر صموداً ومقاومة وإنجازاً وضبطاً داخلياً وقيادة و اقتداراً و مبادأة و نشاطاً وواقعية، وهذا ينسجم مع آراء علماء النفس الإنسانيين وعلى رأسهم ماسلو (Maslow) وروجرز (Rogers) اللذان أكدوا على أن هناك بعض الأشخاص يستطيعون تحقيق ذواتهم وإمكاناتهم الكامنة رغم تعرضهم للضغوط والإحباطات، وبالتالي فإن مجال الدراسة يجب أن يركز على الأشخاص الأسوياء الذين يشعرون بقيمتهم الشخصية والإنسانية وتحقيق ذواتهم و لا ينبغي التركيز على الأشخاص المرضى، وفي ضوء هذا المنظور يرى مخيمر أن كوبازا (Kobasa) تأثرت بالمنظور المعرفي لـ لازاروس (Lazarus) والذي أشار فيه إلى أن الخصائص النفسية كالصلابة مثلاً تؤثر في التقييم المعرفي للحدث الضاغط ذاته وما ينطوي عليه من تهديد لأمنه وصحته النفسية وتقديره لذاته، كما يؤثر أيضاً التقييم المعرفي لخصائص الفرد النفسية في تقييمه لأساليب مواجهة الضغوط (مواجهة

المشكلات والهروب والتجنب و تحمل المسؤولية و البحث عن مساندة اجتماعية (عماد مخيمر 2002، ص 227).

إن الصلابة النفسية تمثل إحدى سمات الشخصية التي تساعد الفرد على التعامل الجيد مع الضغوط قصد الاحتفاظ بالصحة الجسمية والنفسية. حيث يتصف ذوو الشخصية الصلبة بالتفاؤل والهدوء الانفعالي وتحويل المواقف الضاغطة إلى مواقف أقل تهديداً (السيد ، 2007). فتأثير الصلابة يتمثل في دور الوسيط بين التقييم المعرفي للفرد لتجارب الضاغطة وبين الاستعداد والتجهيز للمواجهة، فتلك الآلية يفترض أن تخفض كمية الضغوط النفسية لتجارب التي يمر بها الفرد ، كما تساعد الصلابة النفسية الفرد على التعامل مع الضغوط بفاعلية (عباس، 2012).

وقد تناولت دراسة جانيلين و بلارني (Ganellen & Blarney,1984) متغير الصلابة النفسية كأحد أهم هذه المتغيرات الايجابية والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشخصية الصلبة، ومعرفة أيهما يلعب دوراً أهم كمخفف لأثر ضغوط الحياة (دخان و الحجار، 2006).

من كل ما سبق تتضح العملية الدينامية بين الصلابة و الأحداث الصدمية أو الضغوط، ولكن إذا أضفنا مفهوم الاستمرارية للتعرض لهذه الأحداث فمن الممكن التغير في الصلابة النفسية وهذا ما يسمح بطرح التساؤلات التالية:

تساؤل عام:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصلابة النفسية تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان الحماية المدنية؟

تساؤلات جزئية:

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الالتزام تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التحكم تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية؟

هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التحدي تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية؟

الفرضيات :

فرضية عامة:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصلابة النفسية تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

فرضيات جزئية:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الالتزام تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التحكم تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التحدي تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

أهمية البحث:

الحماية المدنية هي وسيلة الدولة لمساعدة أفراد المجتمع و حمايتهم، فمساعدة هذه الشريحة يعني الرفع من كفاءاتهم المهنية ما يعني تقديم يد المساعدة للمجتمع ككل.

إثراء المكتبة ببحث مهم يمكن أن يكون نقطة بداية بحوث أخرى.

أهداف البحث

1- يهدف هذا البحث إلى التعرف على مستويات الصلابة النفسية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية وذلك كالتالي :

- أعوان تدخلات الحماية المدنية الملتحقين منذ أقل من سنة.

- أعوان تدخلات الحماية المدنية ذوا خبرة أكثر من 5 سنوات.

2- معرفة إذا كان هناك فروقاً دالة إحصائية في مستويات الصلابة النفسية تعود

للخبرة المهنية.

3- معرفة إذا كان هناك فروقاً دالة إحصائية في مختلف أبعاد الصلابة النفسية

(التحكم، الالتزام والتحدي) تعزى للخبرة المهنية.

مصطلحات البحث

الصلابة النفسية: هي مدى الاعتقاد العام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام

كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة

الضاغطة، وتتضمن ثلاثة أبعاد هي: "الالتزام، التحكم، والتحدي".

الالتزام: هو نوع من التعاقد النفسي ومدى التزام الفرد به تجاه نفسه وأهدافه

وقيمه والأخرين من حوله.

التحكم: هو اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجهه من أحداث، وقدرته

على تحمل المسؤولية الشخصية على ما يحدث له؛ فالتحكم يمثل تصرف الفرد كما لو

كان له القدرة على التأثير في مواجهة المواقف المتنوعة للحياة بدلا من الاستسلام

والشعور بالعجز عند مواجهة كوارث وطوارئ الحياة.

التحدي: يتمثل في مدى قدرة الفرد على التكيف مع مواقف الحياة الجديدة، وتقبلها بكل ما فيها من مستجدات سارة أو ضارة، باعتبارها أموراً طبيعية لا بد من حدوثها لنموه وارتقائه، مع قدرته على مواجهة المشكلات بفاعلية.

أعوان تدخلات الحماية المدنية: هم أفراد من الحماية المدنية ينحصر عملهم في الخروج من الوحدة للتدخل أثناء وقوع أي حادث وتقديم يد المساعدة للمجتمع.

الاطار النظري

الصلابة النفسية:

يعود مفهوم الصلابة النفسية إلى كوبازا (KOBASA,1979) حيث توصلت لهذا المفهوم من خلال سلسلة من الدراسات التي استهدفت معرفة المتغيرات النفسية التي تكمن وراء احتفاظ الأشخاص بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط، لقد أعطيت تعريفات متعددة لمفهوم الصلابة النفسية حيث تعرف "كوبازا" الصلابة النفسية على أنها " :اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته على استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة (فاروق السيد عثمان، 2001، ص.209). حيث كانت ترى أنه يجب التركيز على الأشخاص الأسوياء الذين يشعرون بقيمتهم ويحققون ذواتهم وليس المرضى . وقد اشتقت كوبازا مصطلح الصلابة النفسية متأثرة بالفكر الفلسفي الوجودي الذي يرى أن الإنسان في حالة صيرورة مستمرة، كما يركز في تفسيره لسلوك الإنسان على المستقبل لا على الماضي ويرى هذا التوجه الفلسفي أن دافعية الفرد تنبع أساساً من البحث المستمر النامي عن المعنى والهدف من الحياة (Madi, 2004).

وقد أدركت كوبازا نقاط التقاطع بين التعامل مع الضغوط و التوجه نحو المستقبل واقترحت أن الشخصية الصلبة تتمتع بثلاث خصائص هي:

- 1- القدرة على الانخراط والالتزام تجاه الحياة أو تجاه المجتمع.
- 2- القدرة على التحكم والتأثير في مجريات أمور الحياة.
- 3 -الاعتقاد بأن التغيير يعتبر مثيرًا للتحدي. (Lambert, et all,2003).

وعلى ذلك فقد نشأ مصطلح الصلابة النفسية كمجموعة من المعتقدات عن النفس في تفاعلها مع العالم من حولنا والتي تمدنا بالشجاعة والدافعية للعمل الجاد وتحول التغيرات الضاغطة المثيرة للقلق من مصادر للاضطراب إلى فرص محتملة، وتحوي الصلابة النفسية ثلاث : الالتزام، التحكم، التحدي.

أبعاد الصلابة النفسية:

ترى كوبازا أن هذه المكونات الثلاث ترتبط بارتفاع قدرة الفرد على تحدي ضغوط البيئة وأحداث الحياة، وتحويل أحداث الحياة الضاغطة لفرص النمو الشخصي. كما أن نقص هذه الأبعاد الثلاثة يوصف بأنه احتراق نفسي. ولا يكفي مكون واحد من مكونات الصلابة الثلاثة لتمدنا بالشجاعة والدافعية لتحويل الضغوط والقلق لأمر أكثر إيجابية ، فالصلابة النفسية مركب يتكون من ثلاثة أبعاد مستقلة قابلة للقياس (Kobasa, 1979).

1-الالتزام:

أشارت كوبازا إلى أن الالتزام يمثل القدرة على إدراك الفرد لقيمة وأهدافه و تقدير إمكانياته ليكون لديه هدف يحققه وكذلك صنع القرارات التي تدعم التوازن والتراكيب الداخلية ، فالالتزام يمثل الالتزام الذاتي من جانب الفرد نحو نفسه وأهدافه وقيمه والآخرين. فهو يمثل التزام الفرد نحو التعامل بإيجابية مع الأحداث الضاغطة ورؤيتها كمواقف هادفة وذات معنى، فالفرد الذي لديه نزعة قوية نحو الالتزام يندمج مع الناس

والأشياء والأحداث التي تدور من حوله ويمثل الانفصال و الانعزال مضیعة للوقت (عباس،2010).

التحكم:

تري كوابازا التحكم بأنه اعتقاد الفرد بمدى قدرته على التحكم فيما يواجه من أحداث، وقدرته على تحمل المسؤولية الشخصية على ما يحدث له فإدراك التحكم يمثل توجه الفرد نحو إحساس بالفعالية والتأثير في ظروف الحياة المتنوعة فالتحكم يمثل التوجه للشعور والتصرف كما لو كان للفرد القدرة على التأثير في مواجهة المواقف المتنوعة للحياة بدلا من الاستسلام والشعور بالعجز عند مواجهة كوارث وطوارئ الحياة (Kobasa, 1979).

التحدي:

تعرفه كوابازا بأنه " :اعتقاد الفرد بأن التغيير المتجدد في أحداث الحياة هو أمر طبيعي بل حتي لا بد منه لارتقائه ، أكثر من كونه تهديداً لأمنه وثقته بنفسه وسلامته النفسية". (Kobasa, 1979 :70).

أهمية الصلابة النفسية:

إن الصلابة النفسية مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية التي تقي الإنسان من آثار الضواغط الحياتية المختلفة ، وتجعل الفرد أكثر مرونة وتفاؤلاً وقابلية للتغلب على مشاكله الضاغطة ، كما وتعمل الصلابة النفسية كعامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية (خالد بن محمد،2012).

ومما سبق يتضح أن الصلابة النفسية تنشئ جدار دفاع نفسي للفرد يعينه على التكيف البناء مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة ، وتخلق نمطاً من الشخصية شديدة

الاحتمال تستطيع أن تقاوم الضغوط وتخفف من آثارها السلبية ليصل إلى مرحلة التوافق وينظر إلى الحاضر والمستقبل بنضرة ملؤها الأمل والتفاؤل.

الحماية المدنية:

- تعريف الحماية المدنية :

يقصد بالحماية المدنية العمل مسبقا لانجاز التدابير الوقائية الكفيلة بحماية السكان وممتلكاتهم في مواجهة الكوارث ومختلف الأخطار. وهي جميع الإجراءات التي تتخذها الأجهزة المختلفة عدا القوات المسلحة لتأمين الحماية للمواطنين والممتلكات العامة وتقليل الخسارة إلى أدنى حد ممكن (محمد بن صالح، 1993، ص 20-21).

أهمية الحماية المدنية:

بما أن تأمين الحماية والمساعدة للسكان في مواجهة الكوارث والمخاطر مهمة تقع على عاتق الدولة، فإن جهاز الحماية المدنية يعتبر المرفق المتخصص المكلف بهذه المهام والذي يعكف على تكوين أعوانه التنفيذيين نظريا وتطبيقيا من أجل التكفل الأمثل بمختلف التدخلات والوضعيات الميدانية.

مهام الحماية المدنية:

إن تعدد مهام الحماية المدنية يجعل ظروف وطبيعة التدخل الميداني لأعوانها معقد و هذا يجعل مهامهم الرئيسي أكثر صعوبة حيث يتركز على التنقل إلى موقع الحدث لتقديم المساعدة بأحسن الطرق الممكنة.

يشمل مهام الحماية المدنية النقاط التالية:

- دراسة القواعد والإجراءات الأمنية المطبقة في مجال الحماية المدنية ضد كل أخطار الحريق والفرع وما ينجر عنهما في مختلف أنواع المؤسسات الصناعية والمستقبل للجمهور، ومراقبة تنفيذ ذلك.

- الوقاية من الأخطار الصناعية و التكنولوجيا الكبرى.
- مكافحة حرائق الغابات والمحاصيل الزراعية.
- حماية الشواطئ و مناطق الاستجمام.
- الأمن الحضري من مختلف الحوادث (حرائق، انفجارات، فيضانات...الخ)
- الحوادث المنزلية بجميع أنواعها.
- حوادث الطرقات والسكك الحديدية.
- الإعلام و التحسيس بمختلف أنواع الحوادث.
- تنفيذ وتنسيق مخططات الإسعاف في حالة حدوث كوارث كبرى وما إلى ذلك.

علاقة عمل الحماية المدنية بالمجتمع :

للحماية المدنية أربع عمليات ضرورية لتحقيق المشاركة الفعالة بين أعوان

الحماية المدنية و المجتمع و هي :

✓ التواصل:

يعتبر التواصل من القضايا الهامة التي يقوم عليها أي مجتمع وفي علاقة الحماية المدنية بالمجتمع، وتتأكد عملية التواصل والتلاقي مما يثري أداء جهاز الحماية المدنية وتطوره من جانب ويبني الثقة من جانب آخر.

✓ المساهمة:

لا يمكن للحماية المدنية والقائمين عليها تحقيق كل الأهداف وبدرجة عالية من الكفاءة دون وجود مساهمة حقيقية من بقية أعضاء المجتمع وتمثل المساهمة هنا على شقين، الأول مساهمة مادية والثاني مساهمة معنوية وكلا النوعين مطلوب حصولهما لتكون المساهمة بحد ذاتها في أعلى درجاتها.

✓ التنسيق:

مع تعدد وكثرة الأعضاء في الحماية المدنية والمؤسسات الأخرى التي ترتبط بها الحماية المدنية يصبح أمر التنسيق مطلب أساسي لتنظيم العمل وتوفير الجهود واستثمار الإمكانيات.

✓ التعاون:

التعاون بين رجال الحماية المدنية وأعضاء المجتمع هو الحصيلة النهائية للعلاقة التشاركية بينهما وتوجه طبيعة الخطوات الأربع السابقة وهو مطلب لا تخلوا منه المجتمعات الملتزمة وتحرص عليه الكثير من الدول النامية ويقود إلى تحقيق الأهداف الموجودة والطموحات المرغوبة.

الاطار التطبيقي

المنهج: نظرا لطبيعة موضوعنا والإشكالية المطروحة فيه المتمثلة في تحديد فيما إذا كان هناك فروق في مستويات الصلابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية من منظور الخبرة المهنية، ما جعلنا نعتمد في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي لكونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، حيث يسمح بوصف و تحليل المعطيات المتعلقة بهذا البحث.

حدود الدراسة :

لقد تم إجراء هذا البحث على مستوى مديرية الحماية المدنية البويرة وبالضبط على مستوى الوحدة الرئيسية، وذلك في أواخر شهر نوفمبر 2016.

العينة:

لقد تكونت عينة البحث من 34 عون تدخلات، حيث قسمت إلى قسمين متساويين للحصول 17 عون تدخلات لا تتعدى خبرتهم سنة واحدة و 17 عون تدخلات ذوا خبرة تتعدى 5 سنوات.

معايير اختبار عينة البحث:

اعتمدنا في ضبطنا لشروط انتقاء عينة البحث على عدة شروط تتمثل فيما يلي:

- السن: تم تحديد السن ما بين 24 و 40 سنة، ما يوافق سن الراشد قصد

تفادي مختلف التغيرات التي تتماشى مع تطور الفرد قبل وبعد هذه المرحلة.

- أن يكون ضمن فرق تدخل : وهو المنصب المعني بالتدخل عند حصول أي

حادث على مستوى حدود الوحدة، قصد التأكد من تشابه منصب العمل و

التأكد من المشاركة في التدخلات (عيش نفس الأحداث الصدمية والضغط).

- الخبرة المهنية: تحوي قسمين:

- أن يكون له 5 سنوات خبرة فما فوق في المنصب، قصد التأكد من أن له

خبرة كافية و في رصيده الكثير من التدخلات (عيش أحداث صدمية و ضغوط) .

- أو يكون له أقل من سنة في المنصب، قصد التأكد من أنه يفتقر للخبرة في

التعامل مع الأحداث الصدمية و الضغوط.

خصائص عينة البحث:

جدول رقم (01) يلخص مواصفات عينة البحث:

المجموع	الخبرة المهنية	
	أقل من سنة خبرة	أكثر من 5 سنوات خبرة
34	17	17

أداة الدراسة:

تشتمل أداة البحث على مقياس الصلابة النفسية لعماد محمد احمد مخيمر 2002، بعد تكييفه على البيئة الجزائرية،

وهي أداة تعطي تقديرا كميا لصلابة الفرد النفسية مكونة من 47 بند موزعة على الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية كالتالي:

1- الالتزام : يتكون من 16 بند وتشير إلى درجة التزامات الفرد تجاه نفسه و أهدافه و الآخرون وتمثل البنود في:

46-43-40-37-34-31-28-25-22-19-16-13-10-7-4-1

2- التحكم: يتكون من 15 عبارة وتشير إلى درجة اعتقاد الفرد بالقدرة على التحكم في الأحداث وتمثل البنود في:

44-41-38-35-32-29-26-23-20-17-14-11-8-5-2

3- التحدي: يتكون من 16 بند وتشير إلى درجة الفرد في رفع التحديات وتمثل البنود في: -6-9-12-15-18-21-24-27-30-33-36-39-42-45-47.

والإجابة على كل بند تكون في ثلاثة مستويات: (لا تنطبق أبدا، تنطبق أحيانا، تنطبق دائما) وتتراوح الدرجة لكل بند ما بين درجة واحدة و ثلاثة درجات، بمعنى إذا كانت الإجابة "لا تنطبق أبدا" تعطى 1 نقطة، "تنطبق أحيانا" تعطى 2 نقاط، "تنطبق دائما" تعطى 3 نقاط، وهناك 15 بند تصحح في الاتجاه العكسي لأنها تشير إلى الجانب السلبي للصلابة النفسية وهي التي تقابل في المقياس الأعداد التالية : (7-11-16-21-23-25-28-32-35-36-37-38-42-46-47)، فإذا كانت الإجابة "لا تنطبق أبدا" تعطى 3 نقاط، "تنطبق أحيانا" تعطى 2 نقاط، "تنطبق دائما" تعطى 1 نقطة. وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 47 و 141 نقطة.

جدول رقم (02) يلخص دلالة النقاط المتحصل عليها من المقياس:

المستوى الدلالي للنقاط			عدد النقاط
مرتفع	متوسط	منخفض	
48-38	37-27	26-16	الالتزام
45-36	35-25	24-15	التحكم
48-38	37-27	26-16	التحدي
141-110	109-79	78-47	الصلابة النفسية

عرض و تحليل النتائج

للإجابة على أسئلة الدراسة وللتحقق من صحة فرضياتها، تم جمع البيانات بعد انتهاء تطبيق المقياس حيث تم تفرغ البيانات وتحليلها إحصائيا باستخدام برنامج (SPSS)، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها في ضوء الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة.

النتائج المتعلقة بالتحقق من الفرضية العامة التي تنص على:

هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الصلابة النفسية تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

للتحقق من الفرضية استوجب معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري و استخدام الاختبار "ت" للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات أعوان تدخلات ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات و الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة على مقياس الصلابة النفسية، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول 03.

جدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

المحسوبة لصلابة النفسية

الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الصلابة	قيم (ت)	الدلالة الاحصائية
أقل من سنة	17	104,7647	9,07971	متوسط	3,480	دال احصائيا عند المستوى 0.05
أكثر من 05 سنوات	17	114,1176	6,35298	مرتفع		

تبين أن متوسط الدرجة الكلية للصلابة النفسية عند الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات بلغ 114,1176 وانحراف معياري 6,35298، مما يعني أن المستوى الكلي للصلابة النفسية (مرتفع)، أما الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة فتبين أن متوسط الصلابة النفسية لديهم 104,7647، وانحراف معياري 9,07971 مما يعني أن المستوى الكلي للصلابة النفسية لديهم (متوسط)، وهذا يدل على أن الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات لديهم صلابة نفسية أعلى من الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة. وتظهر قيمة ت وجود فروق دالة إحصائية لصالح الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات، عند المستوى 0.05 بين متوسطات درجات الصلابة النفسية، ترجع لمتغير الخبرة المهنية.

بالرغم الضغوط و الأحداث التي يتعرض لها أعوان تدخلات الحماية المدنية أثناء فإنهم يتخطونها، وهذا ما بينه ارتفاع مستوى الصلابة النفسية لديهم، ويمكن تفسير ذلك في ضوء مفهوم الصلابة النفسية التي تعمل كواق ضد ما يقابل الفرد من ضغوط ، في ضوء مكوناتها الالتزام والتحدي والتحكم ، حيث يصف بيرجر 1992، BURGER ، الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من التحكم بأنهم يحاولون حل المشكلات الصعبة ، والتي تشكل نوعا من التحدي بينما الأفراد الذين ليس لديهم رغبة في التحكم لا يميلون إلى تحدي أنفسهم في مواجهة المشكلات الصعبة. (الشربيني، 2005) .

عرض نتائج الفرضية الجزئية الاولى التي تنص على: هناك فروق ذات دلالة

إحصائية في بعد الالتزام تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول 04.

جدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" المحسوبة

لبعد الالتزام.

الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم (ت)	الدلالة الاحصائية
أقل من سنة	17	38,0588	4,20521	2,443	دال احصائيا عند المستوى 0.05
أكثر من 05 سنوات	17	41,2353	3,32659		

بلغ متوسط درجات الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات في بعد الالتزام 41,2353

درجة و بانحراف معياري 3,32659 مما يدل على أن مستوى الصلاية لديهم (مرتفعة) ،

أما الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة فمتوسط درجاتهم بلغت 38,0588 درجة و بانحراف

معياري 4,20521 مما يدل على أن مستوى الصلاية لديهم (متوسط) ، وهذا يدل على أن

الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات لديهم اعتقاد بالالتزام بدرجة أكبر من الأعوان ذوا

خبرة أقل من سنة ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما أشارت إليه دراسة كوازا ومادي

وبوكسي (kopaza,maddi&Puccetti,1985) في أن من لديه مستوى عال من الالتزام فإنه

ينعكس على اعتقاده بقيمة العمل وأهميته سواء له أو للآخرين، واعتقاده بضرورة

الاندماج في محيط العمل وبكفاءته في إنجاز عمله ، وضرورة تحمله مسؤوليات العمل

والالتزام بنظمه.

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية التي تنص على : هناك فروق ذات دلالة

إحصائية في بُعد التحكم تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية.

وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول 05.

جدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" المحسوبة لبعد التحكم .

الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم (ت)	الدلالة الاحصائية
أقل من سنة	17	32,0588	3,43640	1,868	غير دال احصائيا
أكثر من 05 سنوات	17	34,0588	2,77197		

بلغ متوسط درجات الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات في بعد التحكم 34,0588 وبانحراف معياري 2,77197 مما يعني أن مستوى الصلابة النفسية في بعد التحكم (متوسطة)، أما متوسط درجات الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة فبلغت 32,0588 وبانحراف معياري 3,43640 وهذا يعني أن مستوى الصلابة في بعد التحكم (متوسطة)، وهذا يعني عدم تحقق الفرضية الجزئية الثانية، وما يفسر ذلك إن الفرد الذي يتميز بقدر من التحكم يعتقد أن لو كافح وحاول فإنه بذلك لديه احتمال قوي في التأثير في النواتج التي تحدث من حوله (عباس، 2010) ، و عون التدخلات لا يمكنه تغيير الحادث أو التحكم به ، فالحادث هو أصل عمله، حيث يتدخل بعد وقوع الحادث .

عرض نتائج الفرضية الثالثة التي تنص على : هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التحدي تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول 06.

جدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت"

المحسوبة لبعء التحدي .

الخبرة المهنية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم (ت)	الدلالة الاحصائية
أقل من سنة	17	34,7647	3,36395	3,894	دال احصائيا عند المستوى 0.05
أكثر من 05 سنوات	17	38,8235	2,67477		

تبين أن متوسط درجات الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات في بعد التحدي بلغ 38,8235 وبانحراف معياري 2,67477، مما يعني أن مستوى الصلابة النفسية في بعد التحدي (مرتفعة)، أما الأعوان ذوا خبرة أقل من سنة فبلغ متوسط درجاتهم 34,7647 وبانحراف معياري 3,36395، مما يعني أن مستوى الصلابة النفسية في بعد التحدي (متوسطة)، ما يوضح بأن الأعوان ذوا خبرة أكثر من 05 سنوات لديهم إحساس بالتحدي بدرجة أكبر من لأعوان ذوا خبرة أقل من سنة. وإذا جزمنا بأن عون التدخلات يمر بعدة تحديات تزيد من خبرته فإن اعتقاد عون التدخلات بأن التغيير المتجدد، هو أمر طبيعي بل حتي لأبد منه لارتقائه، حتما يقوده ذلك الاعتقاد إلى تخطي التحديات ووصوله إلى التفوق .

خاتمة:

بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصلابة النفسية و أبعادها الثلاثة تعزى للخبرة المهنية لدى أعوان تدخلات الحماية المدنية، وذلك راجع إلى طبيعة عملهم المتمثل في مواجهة مختلف الأخطار و التدخلات لتقديم يد المساعدة ما يستدعي استخدام كل المصادر النفسية و البيئية المتاحة لمقاومة مختلف الضغوط الناتجة أثناء أداء مهامهم، ما يعني أن الخبرة المهنية تساهم في تطوير مستوى الصلابة النفسية لدى أعوان الحماية المدنية، لتتماشى مع نسبة الضغوط المتعرض لها قصد التوصل إلى القدرة للوقاية منها و التغلب عليها .

المراجع:

1. السيد عبد المنعم، 2007، أبعاد الذكاء الإنفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية، مجلة الإرشاد، العدد 21، 157-201.
2. الشريبي هانم، 2005، الإتجاه نحو الغش الدراسي وعلاقته بالصلابة النفسية والشعور بالذنب لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، عدد 347، 59-382.
3. خالد بن محمد، 2012، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعاديين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
4. دخان نبيل كامل، الحجار بشير ابراهيم، 2006، الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الاسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد 14، العدد 2، ص 369-398، غزة.
5. عباس مدحت، 2010، الصلابة النفسية كمنبئ بخفض الضغوط النفسية والسلوك العدواني لدى معلمي المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، مجلد 26، 168-233.
6. فاروق السيد عثمان، 2001، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
7. مخيمر عماد، 2002، مقياس الصلابة النفسية، مكتبة الانجلو المصرية.
8. مخيمر عماد، 1996، إدراك القبول الرفض الوالدي وعلاقته بالصلابة النفسية لطلاب الجامعة، مجلة دراسات نفسية، مجلد 6(2)، القاهرة، مصر.
9. Ganellen , R. J. Blarney (1984) Hardiness and Social support as moderators of the effects of life stress , journal of personality and social psychology , v. 47(1), P; 156 – 163 .
10. Kobasa S.C. (1979). Stressful life events , **Journal personality and Social Psychology**. 37-111.
11. Kobasa, S.C., Maddi,S.R, Paccetti, M.C & Zola,M.A., (1985) Effect tiveness of Hardiness, Exercise and Social Support AS Resources Against Illness, **Journal of Psychosomatic Research**, No.29, 525-533.
12. Kobasa, s.c.,maddi,s.r.,kahn, s.(1982). Hardiness and health. A prospective syudy. **Journal of personalty and social psychology**,vol 42,168-177.

13. L.Bailly, 1996 ,Les catastrophes et leurs conséquences psychosomatique chez l'enfant , paris, EST.
14. Lambert, V.A, Lambert, C.E & Yamse, H, (2003).Psychological hardiness, workplace and related stressreduction strategies, **Journal of Nursing and Heath Sciences**,No 5,181-184.
15. Maddi. S.R. (2004). Hardiness: An operatinalization of Existential Courage, **Journal of HumanisticPsychology** 44(3) 279-298.
16. Roger Pierron, 1983, l'agression c'est les autres, édition Bordas, Paris.
17. RUTTER . M, 1990, Psychological resilience and protective méchanisms ,in J. ROLF. A. MASSEN ; D. CICHETTI andprotective factors in the éveloppement of psychopathology, cambridge university press.